Arabic Language & Literature
Vol. 16, No. 4, Winter 2021
Manuscript Type: Research Article

https:// journals.ut.ac.ir/
Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
DOI: 10.22059/jal-lq.2020.294350.993

A Study of Critical Realism in the Novels of "Brooklyn Heights", by Miral Al-Tahawi, and "Noch Land", by Kevan Arzaghi

Ahmadreza heidaryan shahri[1]*, Zahra haghayeghi[2], Bahar Seddighi[3]

1. Associate Professor, Department of Arabic, Ferdowsi University, Mashhad, Iran.

2. Ph.D. Candidate, Department of Arabic, Ferdowsi University, Mashhad, Iran.

3. Assistant Professor, Department of Arabic, Ferdowsi University, Mashhad, Iran.

(Received: December 21, 2019; Accepted: April 26, 2020)

Abstract

Today in literary criticism, Critical realism as a literary school, which seeks to reflect the characteristics of human beings and social conditions as they appear in social life, has a special place in fictional literature. Miral al-Tahawi, a powerful storyteller, and Keyvan Arzaghi, one of the emerging novelists of the last decade, have explained the realities of their society especially the phenomenon of immigration in their two novels "Brooklyn Heights" and "Noah Land". A-Tahaawi and Arzaghi, in their novels, speak of two different worlds and the problems of immigrants in both lands and depict socioeconomic conditions and cultural differences in both eastern and western societies. Considering the necessity to address the phenomenon of migration and its apparent and hidden negative impacts on the communities from which it immigrates, this study uses a descriptive-analytical method to examine the comparative study of two novels in the field of social, cultural and economic subject and the challenges that immigrants face. Results show that both works have many similarities in terms of subject and characters, having focused more on cultural differences than other subjects and having highlighted the problems of immigrants from both lands. Besides focusing on illustrating the impact of economic issues on migration, Arzaghi has concentrated more on portraying the wandering state between tradition and modernity and Tahawi has concentrated on expressing the problems of immigrants, especially the suffering of immigrant women in the West. Thus, both novels provide a critical image of social reality that meets the criteria of critical realism.

Keywords

Brooklyn Heights, Noah Land, Miral Al-Tahawi, Kevan Arzaghi, Critical Realism.

---

* **Corresponding Author, Email:** heidaryan@um.ac.ir

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٦، العدد ٤، شتاء ٢٠٢١م
صفحة ٥٢٧-٥٥١ (مقالة محكمة)

Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
https://jal-lq.ut.ac.ir/

دراسة الواقعية النقدية بين روايتي "بروكلين هايتس" لميرال الطحاوي و"سرزمين نوچ" لكيوان أرزاقي

احمد رضا حيدريان شهري[١*]، زهراء حقايقي[٢]، بهار صديقي[٣]

١. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فردوسي، مشهد، إيران
٢. طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فردوسي، مشهد، إيران
٣. أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فردوسي، مشهد، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/١٢/٢١ ؛ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٤/٢٦)

الملخّص

اليوم في النقد الأدبي، الواقعية كمدرسة أدبيّة لها مكانة خاصة في الأدب القصصي، مدرسة تحاول أن تعكس ظروف المجتمع كما تبدو في الحياة الحقيقيّة، ميرال الطحاوي واحدة من الكتّاب أكثر موهبة في مجال القصة وإنّ أرزاقي واحد من الكتّاب الذين لقد ظهروا حديثاً في نفس العقد. هما في هاتين الروايتين "بروكلين هايتس" و"سرزمين نوچ" ركّزا على واقع مجتمعهما، خاصة ظاهرة الهجرة. الطحاوي وأرزاقي في روايتهما يتحدثان عن عالَمَين متعارضَين ومشاكل المهاجرين في كلا البلدين ويرسمان الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتناقضات الثقافية في كلا المجتمعَين الشرقيّ والغربيّ وفقا لضرورة معالجة ظاهرة الهجرة وتاثيرها السيئ المكشوف والخفيّ على المجتمعات التي هاجروا منها، تسعى هذه الدراسة معالجة قضايا الاجتماعيّة، الثقافية والاقتصادية وبعض التحدّيات التي يواجهها المهاجرون. يعتمد البحث على الطريقة الوصفيّة - التحليليّة في مقارنة الروايتين.تدلّ نتائج الدراسة على أنّ هناك مشابهات عديدة بين الروايتين من حيث الموضوع والشخصيات؛ لأنّهما تركزان في ظاهرة الهجرة على التناقضات الثقافية أكثر من سائر القضايا وتبرزان مشاكل المهاجرين في البلدين إلاّ أنّ أرزاقي يركّز على تصوير الحيرة بين التقليد والحداثة بجانب تأثير القضايا الاقتصادية على الهجرة وتركّز الطحاوي على مشاكل المهاجرين خاصة تفسير معاناة النساء في الغرب وهكذا تقدم الروايتان صورة نقدية للواقع الاجتماعي الذي ينطبق لمعايير الواقعية النقديّة.

الكلمات الرئيسة

بروكلين هايتس، سرزمين نوچ، ميرال الطحاوي، أرزاقي، الواقعية النقدية.

---

* الكاتب المسؤول
Email: heidaryan@um.ac.ir

مقدمة

الرواية هي واحدة من أبرز النصوص الأدبية المعاصرة بسبب تأثيراتها العالمية في العصرالحديث ويمكن أن تلعب دوراً هاماً بين الأنواع الأدبية الأخرى ويعبّر الكتّاب عن وجهات نظرهم في إطار الرواية أحياناً ويظهرون مشاكل المجتمع بالنظر إلى المذهب الواقعي الذي «شكل فنّي ينطبق بالعلاقات الإجتماعية بأفضل طريق» (مهركان، ١٣٨٨: ٦٠). وإنّه ينظر دائماً إلى العوامل الاجتماعية وظروفها ويفحص مختلف الظواهر في ضوء مبدأ السببيّة الاجتماعية (پرهام، ١٣٣٤: ٥٠-٥١) لذلك، قد كان عادةً الأدب الواقعي من أهم مصادر النقد الاجتماعي حيث قدّم الفلاسفة والكتّاب فيه أعمالاً باهرة حول التاريخ والمسائل الأخرى. وإنّ الرواية في غضون ذلك تمتّعت بالأسبقيّة على آثار الأدبية الأخرى واحتلّت مكانة هامة من حيث الكمّ والكيف. (حسيني، ١٣٨٧: ج١/٢٧٤)

تناول الطحاوي وأرزاقي في روايتهما مسألة الهجرة فتشير الطحاوي في رواية"بروكلين هايتس" إلى مشاكل النساء بمختلف الأشكال.كما أنّ أرزاقي في روايته الأولى وهي تحت عنوان "سرزمين نوچ" يبيّن من خلالها أسباب الهجرة ويظهر التحديات التي يواجهها المهاجرون في الأرض الجديدة. تعكس هاتان الروايتان، أبعاداًمن الواقعية النقدية؛ لأنّهما تعالجان المشاكل والأزمات التي يواجهها المهاجرون في البلد المضيف وكذلك تتناولان القضايا الاجتماعية التي تسبّب هجرة الناس من بلدهم.في الحقيقة تبيّن الروايتان التناقضات الاجتماعية وتناقضات الهوّية التي يواجهها المهاجرون.يكون هدفنا لاتخاذ هاتين الروايتين وجوه التشابه بينهما؛ لأنّ كلتيهما تطرح قضية الهجرة وكذلك تحدث الرواية في الولايات المتحدة وكلتاهما تظهران مشاكل المهاجر في البلد المضيف. يستهدف البحث دراسة عناصر الواقعية النقدية ومن ثمّ إنجاز مقارنة تحليلية بين الروايتين.

بالنظر إلى ظاهرة الهجرة والتحدّيات التي يواجهها المهاجرون كالروتين اليوم والمبادئ الأخلاقيّة والعلاقات الاجتماعية والتناقضات الثقافيّة التي تختلف عن بيئتهم الإقليمية فيعيش المهاجرون في نزاع داخلي مع مداخلات الثقافة الأجنبيّة، فتركّز هذه الدراسة على الواقعية النقدية التي تقارن روايتي "بروكلين هايتس" و"سرزمين نوچ" ما يدفع انتباه الكاتبين إلى التشابه الواضح الذي يثير القارئ والدارس أن يقوم بالدراسة أوجه التشابه والاختلاف في الروايتين.

ينتهج هذا البحث المنهج الوصفي-التحليلي في ضوء المدرسة الأمريكية للأدب المقارن والإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي المشابهات والافتراقات الموجودة بين الروايتين من حيث تقديم وجهة النظر الواقعية النقدية؟
٢. كيف قد كشف الكاتبان عن التناقضات الاجتماعية على أساس الواقعية النقدية؟
٣. كيف قد صوّر الكاتبان الأسباب الرئيسة للهجرة في الروايتين؟
٤. كيف استطاع الكاتبان أن يقدّما التحديات التي يواجهها المهاجرون في البلد المضيف في الروايتين؟

تستند فرضية هذا البحث إلى أنّ الطحاوي وأرزاقي يقدّمان صورة متفقة للواقع من خلال التفكير في قضية الهجرة ولمس الحقايق. وإنّ اتجاه المؤلفين للتعبير عن مشاكل المهاجرين مع أزمات الهجرة وحقائق البلد المضيف سيكون عائقاً أمام الهجرة يتماشي تماماً مع النظرة النقدية للواقعية، تبرز مكونات هذا الاتجاه في تبيين القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتحديات التي يواجهها المهاجرون. ترسم رواية "بروكلين هايتس" التباين الاجتماعي في تفسير معاناة المرأة في الثقافتين كما يبرز هذا التناقض في رواية"سرزمين نوچ"من خلال تصوير الحيرة بين التقليد والحداثة. ترسم الروايتان ما يرتبط بالتحديات التي يواجهها المهاجرون في البلد المضيف في قضية الاغتراب ومايتعلق به من الحنين والوحدة واليأس ونشاهد هذه النظرة واسعة الانتشار.

خلفية البحث

قد تمت دراسات قليلة بشأن ميرال الطحاوي وبالنظر إلى أنّ الطحاوي هي واحدة من الكتّاب الأقوياء بين روائيي الأدب المعاصر، فلاتزال الحاجة إلى مزيد من الأبحاث حول أعمالها قائمة، بما في ذلك من الدراسات السابقة هي "ميرال الطحاوي من الخباء إلى الباذنجانة الزرقاء" (١٣٨١ش) لمرضيه بهبهاني، يقدّم هذا البحث باختصار سيرة عن الطحاوي وروايتَيها "الخباء والباذنجانة الزرقاء"، وكذلك "بوارق من تأثر ميرال الطحاوي من فروغ فرخزاد في رواية بروكلين هايتس" (١٣٩٥ش) و"دراسة تقنيات السرد الروائي في رواية بروكلين هايتس لميرال الطحاوي" (١٣٩٥ش) تأليف عبد الأحد غيبي ورؤيا بدخشان، فعالج البحث الأول تأثر الطحاوي في روايتها بروكلين بشعر فرخزاد وحياتها وتقوم بدراسة

قضايا المرأة ومشاكلها في المجتمع الذي يهيمن عليه الذكور. وفي البحث الثاني، من خلال دراسة تقنيات السرد الروائي تمّ الاهتمام بالنظرة النسوّية للكاتبة من وراء وجه امرأة مهاجرة. إنّ كيوان أرزاقي من الروائيين في نفس العقد، وذاع صيته في هذا المجال بكتابة رواية «سرزمين نوچ» ولم نعثر على بحث مستقل حول روايته إلاّ في بحث "تحدّي عناصر الهوية للبلد الإقليمي والبلد المضيف في السياق الخطابي للهجرة في الروايات الأدبية الفارسية للهجرة" (١٣٩٥ ش) تأليف غلامعلي فلاح،فرزان سجودي، سارا برمكي، في حين قدعرّف بالروايات الأخرى من الأدب المهجري الفارسي فقد نظر إلى رواية "سرزمين نوچ" بنظرة خاطفة أمّا وفقاً للدراسات المنهجية فلم ينجز حتى الآن أيّ بحث ودراسة حول روايات ترتبط بقضية الهجرة إضافة إلى ذلك، إنّ الدراسة المقارنة بين الروايات العربية والفارسية في الأدب المهجري توفّر لنا معلومات حول معرفة جوانب التشابه والافتراق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثّر على الهجرة في المجتمعات؛ فإنّ هذه الدراسة حاولت أن تقوم بالفحص عن روايتي "بروكلين هايتس" للطحاوي و"سرزمين نوچ" لأرزاقي وبالتركيز على نظرة الواقعية النقدية في ضوء المدرسة الأمريكية للأدب المقارن.

الرواية[1] والواقعية النقدية[2]

الرواية أكثر مجالاً بين الفنون الأدبية من جهة العمق والاتساع؛ لأنّ أساسها الفني يشتمل على أساليب التعبير الشعرية والقصصية والدرامية ويضيف إليها تصوير المجتمع والتعبير عن ضمير الإنسان وأشواقه ومصيره واستيعاب التاريخ واستخدامه ولم تعدالرواية فناً يقصد به تزجية الفراغ أو مجردالمتعة والسمر لطرد الملل وجلب المسرة للنفس وقد تطوّرت الرواية من وسيلة للتفريح والتسلية وحكايات المغامرة إلى أداة فنية لصحوة المشاعر الإنسانيّة واتخذت منبراً للتعبير عن الاتجاهات الاجتماعية والمذاهب السياسية والفلسفية والدينية لسعة انتشارها وقوة تأثيرها. (زغلول سلام، لا تا: ٤) كذلك يقول الدكتور محمد عطية في كتابه "الرواية السياسية": «ثم بدأت القصص تستقل بموضوعاتها مستوحية البيئة والظروف المحلية. وكذلك، الشخصيات أصبحت ملائمة مأخوذة من الواقع العربي وبدأت القصة تعالج مشاكل بيئتنا وعصرنا أو تشيد بماضينا الوطن القومي وظلت القصة متأثرة في

1. Novel
2. Critical realism

نواحيها الفنية بلآداب الكبرى والتيارات الفنية العالمية» (عطية، ١٩٨١: ٧) يرى أصحاب هذا الاتجاه بأنّ الفنّان لا ينتج لنفسه فقط بل لغيره أيضاً فينبغي أن يحس إحساسات الجماعة يعبّرعن مشاعرها وذلك يمنح تجربة العمق والإصالة وهذا الفنّ الموجه يستطيع تحريك الشعوب ودفعها في سبيل التطور والرقي. (كمال ذكي، ١٩٨١: ٢٠٦) كما يقول الدكتور عبدالدايم: «إنّ التيار الواقعي في القصة الحديثة يُعدّ الوجه الحقيقي لهذا الفن الأدبي وفن القصة والرواية من أسبق الفنون الأدبية تأثر بأدب الغرب، فهو صدى مستحدث لما جدّ من أشكال فنية في الآداب الغربية مع ارتباطه بجذور لايمكن إغفالها في تراثنا العربي القديم» (عبدالدايم، ٢٠١٢: ١٠٧).

وقفاً لهذا، إنّ الواقعية من أكثر مصطلحات شيوعاً وقابلية للخلط سواء في مجال الفلسفة أو في مجالات الفن، إمّا الواقعية بمعناها الفني فنشأت في فرنسا في القرون الوسطى وكانت توضح نقاط ضعف المجتمع الإقطاعي وفي القرن السابع عشر كانت تسخر من تطلعّات البرجوازية ثمّ أصبحت في القرن الثامن عشر مهتمة بوصف كل فئات المجتمع (عنان، لا تا: ٦٥-٦٤) لكن «الواقعية نشأت في القرن التاسع عشر بشكل خاص، إحتجاجاً على مدرسة الرومانسية. وإنّها من أصل Real بالمعنى الحقيقي والواقعي والأصل وتعني في اللغة، الرؤية الواقعية والاتجاه الواقعي (باطني، ١٣٨٠: ٢٩٨) وأول من اقترح مصطلح الواقعية النقدية هو الروائي المعروف مكسيم غوركي[1] وتقوم هذه الواقعية بالمعنى الضيق على نقد العلاقات البورجوازية على مختلف المستويات (جانجي، ١٩٨٤: ١٤٥) لكن أكّد الفرنسيون في ربع الأول من القرن العشرين أنّ الواقعية الحقيقية هي الواقعية الانتقادية التي تهتم بانتقاد الأوضاع الاجتماعية السيئة ولاتلتزم بأسلوب فني واحد. (خشبه، لا تا: ٢٤١) في الحقيقة يستند أساس الواقعية النقدية في الأدب إلى وجهة نظر مكسيم غوركي: «الإيمان بقوة الشعب يوفّر ظروف إصلاح المجتمع» (سيد حسيني، ١٣٨٧: ج١/٣٠١). الواقعية النقدية كأسلوب أدبي تعبّر عن ملاحظة حقائق وقيم الحياة وتفسّرها ولذلك، «إنّ الناقد الواقعي يبحث في القضايا الحيوية التي تكمن وراء المظاهر ويظهرها باللغة الأدبية كما يرى الناقد بأنّها من المستحيل فصل هذه الحقايق عن الصور الاجتماعية وخيالها» (Bhaskar, 2008: 13) بعبارة أخرى تنعكس الواقعية النقدية تفاصيل الحياة بدقّة وعناية كاملة.

1. Maxim Gorky

لتحليل النصوص الأدبية على أساس الواقعية النقدية كنظرية تطبيقيّة يجب عدم تجاهل مكوناتها. يحتوي هذا النوع من الواقعيّة على مكونات مثل الطبيعة الثوريّة للأدب ودقة النظر والطبيعيّة والتدخّل في الواقع وتفاعل الواقع والقيم في المجتمع، كلّ من هذه المكونات عندما يقترن بعناصر السرد يثري النص الأدبي ويعزّزه. ومن نماذج تصوير المجتمع في الرواية نستطيع الإشارة إلى الروايتين المذكورتين حيث نجد فيهما السمات الغالبة التي نجدها في الرواية الاجتماعية التي تهتم بالواقعيّة النقدية وهذا يعدّ ممّا شجّعنا على دراسة مقارنة هاتين الروايتين.

ميرال الطحاوي ونبذة عن روايتها (بروكلين هايتس)

ميرال الطحاوي، كاتبة مصريّة شهيرة ولدت في عام ١٩٦٨م وعاشت في مصر وأكملت مراحلها الدراسية وبعد أن تخرّجت في الدكتورا هاجرت إلى الولايات المتحدة. (الحمامصي، ٢٠١٠؛ بهبهاني، ١٣٨١: ٨٤) الطحاوي كاتبة ترسم معاناة النساء في كل أعمالها بلغة بدوية وهذه الميزة تميّزها عن الكتّاب الآخرين. بروكلين هايتس، الكتابة الرابعة بعد الروايات"الخباء"، "الباذنجانة الزرقاء"، "نقرات الضباء" تمنح لهاجايزة "نجيب محفوظ" لكتابتها. تحتوي هذه الرواية ١٢ فصل ٢٨٠ صفحة على أساس ملف الانترنت.

موضوع الرواية هي امرأة حزينة ووحيدة باسم هند التي تعيش في قرية صغيرة تدعي تلال فرعون، بعد طلاق من زوجها لقد تمرّد على ماضيها وتفرض المجتمع الذي يهيمن عليه الذكور وتهاجر إلى الولايات المتحده مع ابنها البالغ من العمر ثماني سنوات ويقيم في بروكلين في مدينة نيويورك وفي هذه المدينة تواجه عديد من المهاجرين من مختلف البلدان خاصة من البلاد العربية وترى أنهم يعيشون في قلب الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وترسم التناقض الثقافي واليأس والوحدة والاغتراب و... الذي يعبّر عن الحقائق التي يتعامل المهاجرون معها. من ناحية تنظر الكاتبة في رواية بروكلين هايتس إلى الواقعية في المجتمع المصري (تلال فرعون هي رمزمصر) وتشرح معاناة المرأة في مجتمعها ومن ناحية أخرى ترسم تأثير التشوّهات الاجتماعية والأخلاقية و... في الولايات المتحدة على المهاجرين العرب خاصة النساء.

كيوان أرزاقي ونبذة عن روايته (سرزمين نوچ)

قدّم أرزاقي تجربته الأولى في الروايات بكتابة رواية عن الإيرانيين المهاجرين ومع ذلك قد وضع اسمه في مجال كتابة الرواية. ولد في طهران عام ١٣٥١ش وتخرّج في فرع الزراعة، في فترة هاجر من إيران وعاش في الدول الأخرى ومن أعماله الأخرى، رواية "زندگي منفي يك"

و"همچون دل تاريك سياه شب" لكن رواية "سرزمين نوچ" التي حملت الطباعة الثانية على أقلّ من عامٍ وتلقّت جائزةَ كتاب الموسم في عام ١٣٩١ م وهذه الرواية هي ثانية من كتب إيرانية تمّت تقديمها إلى موقع معلومات الآمازون للبيع. أعلنت مدينة الكتاب المركزي: إنّ هذاالكتاب قدكان أكثر بيعاً في غضون ستّة أشهر. تحتوي هذه الرواية ٢٢ فصل و٦٣٠ صفحة، (كتاب افق، مقابلة مع الكاتب، ١٣٩٢) ووصف هجرة آرش وصنم إلى الولايات المتحدة وحياتهما.

رواية "سرزمين نوچ" هي رواية الحياة والأحداث وتقلّبات حياتهم. جوّ القصة هو أنّ صنم تميل إلى الهجرة أكثر من آرش لكنّ آرش متشائم بشأن الهجرة. إنّه يترك أصدقائه وأقربائه بالكاد ويدخل الأرض الجديدة وإنّهما يذهبان إلى دالاس (مدينة في الولايات المتحدة) عند عماد وهو من أقاربه لكن خلال القصة يعاني آرش من اكتئاب حاد، يؤلمه الشعور بالاغتراب والوحدة كما أنّ صنم مألوفة بهذه الشعور لكنّها تتكيّف مع الثقافة الجديدة، في نهاية المطاف أصبح آرش مريضاً وكان مرضه شديداً ويعرف الطريقة الوحيدة لإنقاذه هي العودة إلى وطنه لكن صنم قبلت الثقافة الجديدة ولم تقبل هذه العودة وينتهي هذا العيش مع العديد من النزاعات التي تذكر خلال القصة. من حيث مايحتوي هذا الكتاب على أساس رؤية كاتبه «قدّم زاوية من واقع الحياة خارج إيران وجزءاً من اهتمامات المهاجرين وإظهار الوجه الحقيقي للحياة في الخارج، ليس هدفه بأن يدمّر وجه بلدٍ» (كتاب افق، مقابلة مع الكاتب: ١٣٩٢/٢/٤).

القضايا المنعكسة في الواقعيّة النقديّة

بالنظر إلى أنّ الواقعيّة النقديّة تبحث جذرالتصرفات البشرية في الظروف الاجتماعية ويركّز كاتب الواقعية النقديّة دائماً على القضايا التي ترتبط بالعامة ومايسمي بخطة العصر، لذلك يحاول دائماً أن يعبّرعن المشاعر والأفكار والآلام والأفراح التي تكون عامية ومجموعة كثيرة مألوفة بطعمها. (لوكاش، ١٣٧٣: ١١) لهذا السبب في القصص الأدبية مع منهج الواقعية النقدية، تعالج دائماً تفاصيل حياة الناس العاديين إلى جانب الأحداث العامة في المجتمع. تنعكس الروايتان بأفضل شكلٍ من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافيّة وتعبّران عن أسباب الهجرة والأزمات التي يواجهها المهاجرون.

أ) القضايا الاقتصادية

النظرة النقدية للمشاكل الاقتصادية للمجتمع والاهتمام بالفقر وعواقبه هي الميزات الأخرى للقصص الواقعية. (بايندە، ١٣٨٩: ج١/٢٩) وفي هذه النظرة النقديّة، أحياناً لا تقبل الشخصيات ظروف المجتمع وتقوم بخطة جديدة. (سيد حسيني، ١٣٧٨: ج١/٣٠١) تعبّر روايات الهجرة عن هذه الخطة الجديدة بالهروب من مجتمعٍ لا يستطيع أن يحلّ مشاكل شخصيات الرواية، في الواقع تظهر ردّ فعلٍ سلبيِ على مجتمعهم.

يَتجَسّد تأثير القضايا الاقتصادية على معيشة الناس في رواية بروكلين في ذكريات هند من تلال فرعون وهي ترسم وضع مهنة والده وآخرين بشكل جيد، مثال على ذلك، ترسيم عدم معالجة الوضع الاقتصادي لموظّفي الحكومة في المجتمع المصريّ وأكثر هولاء الموظفين لديهم مهنة أخرى لقضاء الحياة. على سبيل المثال في محادثة والد هند وناظرالمدرسة أميل الناظر، يتحدثان عن اضطراب النظام التعليمي والاضطراب الاقتصادي. وتشير هند إلى الوظيفة الثانية لناظر المدرسة ليكون قادراًعلى تحمل تكاليف المعيشة (تعرف أبوها أنّ أميل الناظر قد إفتتح مؤخراً دكاناً صغيراً لاستئجار العجل وإصلاح الاطارات) (الطحاوي، ٢٠١٠: ٨٠) والمثال الآخر الذي يمكن أن يتأثر من الظروف الاقتصادية، هو الظروف السيئة للعمل في المجتمع المصري بحيث خرّيجو الجامعات لايستطيعون أن يعثروا على وظيفة مناسبة حسب دراستهم ويكون مثال هذه الشخصيّات، والد هند الذي على أنّه حصل على شهادة محام، ولكن لأسباب لا تعرفها هند يرتدي فقط اسم المحامي «تعرف هند أنّه، منذ سنة تخرّجه، لم يلتحق بأي عمل لأسباب لاتعرفها فقط علق على باب المضيفة أعلى التلّ «محامي جنح في المحاكم العمومية لكن لم يكن له مكتب ولاقضايا ولاموكّلون ولاالمحكمة إلّا إذا أراد أن يسلّم على بعض أصدقائه» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٨٧) وهذا الأمر يؤثر على سلوك والده ويقبل أحياناً إلى الأعمال المهملة، كما كان والده مع أصدقائه يجمعون في المضيفة بعد وفاة الضيفة "محل إقامة الضيفة، جدّة هند" ويمضمون وقتاً في تناول الكحول ويتحدثون عن الأحلام التي لم تتحقق «... يقول لأصدقائه في المضيفة إنّه سافر كثيراً ويصدقونه لأنّه يتحدث بثقة... كانوا كلّهم يكذبون حوله ويتواطؤون على التصديق لتصبح لجلسة المضيفة بهجة الأشياء المشتهاة... ينام في المضيفة لعدة ليال. تقف هند أمام البوّابة الخشبية العابقة بالأدخنة...» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٨٣-٨٤). بناء على أنّ كتابة بروكلين تكون في السنة ٢٠١٠م والزمن الحاضر في هذه الرواية هو نفس العام تقريباً؛ لذلك وفقاً لميزات الشخصية الرئيسة

في هذه الرواية، لتكن الفترة الماضية التي ترسم فيها بين السنوات ١٩٨٥-١٩٩٠م، بالنظر إلى تاريخ مصر في هذه السنوات فإنّه يدّل على التوتر الاقتصادي؛ لأنّ مصر تواجه فترةً أزمة الديون الخارجية وتؤدي هذه الأزمات فيها إلى ارتفاع معدلات التضخم وانتشار الفقر وازدياد البطالة. (سعيدي، ١٣٩٠: ٤٩) عندما تستعرض هند ماضيها، يمكن للمرء أن يرى صورة هذه الظروف الاقتصادية السيئة ويمكن هذا الأمر أن يكون إحدى أسباب هجرتها وهجرة كل انسان من بلده. لكنّ الطحاوي لا تنسى أن تعبّر عن المشاكل بعد الهجرة كما تصرح المشاكل الاقتصادية التي تواجهها هند، أفضل صورة لهذه المشاكل هي مركز اللاجئين يسمّونه بوكالة غوث اللاجئين «تجلس هناك كل أسبوع إلى جانب سيدات صغيرات أو كبيرات مثلها يأتين بحثا عن فرص العمل، كوبونات للطعام،معاش أسبوعي شحيح» (الطحاوي، ٢٠١٠: ١٥٥) في هذه الصورة يشيرالمؤلف تلويحاً إلى أنّ الهجرة ليست طريقة وحيدة لهروب من الظروف الاقتصادية السيئة من وطنه، هكذا تظهر الطحاوي نظرتها النقدية لظاهرة الهجرة؛ لأنّ الناقد الواقعي «يبحث في القضايا الحرجة التي تكمن وراء المظاهر ويظهرها باللغة الأدبية» (Bhaskar، ٢٠٠٨: ١٣).

أرزاقي في رواية "سرزمين نوچ"، يعتقد بأنّ واحدة من الأسباب الرئيسة للهجرة هي القضايا الاقتصادية والظروف السيئة للعمل وحالة الدخل المنخفض التي ترجع إلى المشاكل الاقتصادية فتسبب أن يرحل المرء عن وطنه كما تتحدث صنم بين محادثة عماد وهومان حينما يعرب آرش عن حنينه «ده ساله مهندسي از خودمون پنجاه متر خونه نداشتيم هي ميگه، ايران، ايران... آرش توي همين مملكت خودت اگرپول نداشته باشي مرده شور دست به جنازت هم نميزنه» (أرزاقي، ١٣٩١: ٤٣٥-٤٣٦). أو مثال من الشخصيات التي ترغب في إيران هو عماد لكن توفير حياته في هذا البلد وسبب إقامته في أمريكا لأجل إرسال نقود لمساعدة عائلته في إيران، وليست هذه ظروف العمل ومداخلها متوفّرة في إيران كمايقول عماد «عماد مادر مرده، مشكل داره، هم بايد خرج خودش رو در بياره هم بايد پول بفرسته واسه ننه وباباش، حالاهم كه چوب دوسر طلاست وگر نه به خودم باشه همين فردا برمي‌گردم ايران» (أرزاقي، ١٣٩١: ٤٣٨). يمكن أن نشاهد الفرق في حالة الدخل بين البلدين في كلمات صنم مثيراً للاحتجاج تجاه انخفاض الدخل في إيران. (أرزاقي، ١٣٩١: ٤٣٨) يركّز الكتّاب في القصص الواقعية على القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ويوفّرون مجالاً لإصلاح تشوهات

المجتمع. (سيدحسيني، ١٣٧٨: ج١/١٦٩-١٧٠) في هذه الرواية يحاول الكاتب أن يكشف زاوية من الظروف الاقتصادية وتأثير قلّة الدخل على الهجرة في إيران، ويتجلى برصد هذه القضايا ضرورة التغيير.

إنّ أرزاقي لا يشير الظروف الاقتصادية السيئة في بلده فحسب بل يبيّن كيفية عمل الناس في البلد المضيف تجاه أجورهم ويذكر ألّا تكتسب هذه الإيرادات بسهولة. ويقارن كيفية العمل في البلدين ضمنياً بصورة الحوارات التي تبادلت بين الشخصيات؛ وفي حوار بين آرش وصنم يقول آرش: «درسته كه من از سيستم شون تعريف كردم ولي توي همين چند ماهه، مگه غير اينه كه به اندازه تموم عمرمون عين عمله ها كار كرديم واسه ساعتي ٦-٧ دلار» (أرزاقي، ١٣٩١: ٢٥٥) مثال على العمل الشاق في أمريكا هو ذكريات عماد في بداية عمله الشاق في هذا البلد (أرزاقي، ١٣٩١: ٢٤٢-٢٤٣) بهذه الإشارات ينتقد أرزاقي أيضاً سبب تخلف مجتمعه ويبيّن أنّ الإيرادات المنخفضة تسبّب أن تخفض جودة العمل وأنّه لا يشير إليها مباشرة بل يستفيد من أسلوب السخرية والهجاء الاجتماعي اللاذع.

كما رأينا في الروايتين، إحدى الأسباب الرئيسة للهجرة هي القضايا الاقتصادية وظروف الدخل غير متناسقة، على الرغم من أنّ رواية بروكلين لاتشير صراحة إلى هذه القضية؛ لأنّ هجرة هند هي هروب من جميع التقاليد المفروضة عليها، وكذلك في البلد المضيف تنحصر بحياتها الماضية وفي غضون ذلك، أشارت في ذكرياتها إلى الظروف الاقتصاديّة وحالة دخل بيت أبيها كما أشارت إلى بعض مشاكل الاقتصادية بعد المهاجرة، لكن رواية أرزاقي أكثر منها أن تعبّر عن القضايا الاقتصادية، يركّز الكاتب حديثه على تأثيرالظروف الاقتصادية ونقص الدخل في موطنه ويذكر أنّ القضايا الاقتصادية السبب الرئيس للهجرة عن بلده واحتجاجه في هذا المجال أكثر ملموساً بالنسبة إلى رواية "بروكلين هايتس".

ب) القضايا التعليمية

في الواقعية النقدية يحاول المؤلف أن ينقل التجربة الحقيقية إلى القاري فهو يصف تفاصيل الموضوع وسلوك الناس بدقة كما قال غوركي: «الواقعيّة هي التصوير الموضوعي للواقع» (بيتروف، ٢٠١٢: ٩٤). إنّ معالجة قضايا المجتمع المعاصر في الأعمال الواقعية تكون أحياناً بشكل الاهتمام بالقضايا التعليمية وترتبط عادةً هذه القضايا التعليمية ارتباطاً وثيقاً بالقضايا الاقتصادية بحيث ينبع العديد من المشاكل التعليمية من القضايا الاقتصادية كما قلت سابقاً يتأثر اضطراب

النظام التعليمي بالاضطراب الاقتصادي كما تشير إليه هند في ذكرياتها مثل الظروف المدرسية السيئة ونقص المرافق فيها وانخفاض رواتب المعلمين و... (الطحاوي، ٢٠١٠: ٨٠)

في رواية بروكلين إشارة هند إلى النظام التعليمي في تلال فرعون حينما تتذكّر ذكرياتها، تكون نقطة انتقاد الطحاوي بالنظام التعليمي الذي تصفه بأنه عديم الفائدة وهذا النظام التعليمي الذي تؤثر عليه المشاكل الاقتصادية في المجتمع كما تقول: «بعد عدة السنوات من المدارس عديمة الفايدة كما يرى الجدّ، تتفرع البنات لمزيد من حصص التدبير المنزلي على يد "مدام تريزة الخياطة"» (الطحاوي، ٢٠١٠: ١٩٠). وكانت في هذا النظام التعليمي معاقبة الطلاب من أساسه وترى الطحاوي هذا الأمر من أعمال عنيفة وغير صحيحة «صار يضرب بالعصا كثيراً ويضعهم بالمقلوب على الكرسي الذي خصص له ويضرب على الساقين» (الطحاوي، ٢٠١٠: ١٦٦-١٦٧). فيما يتعلق بقضايا التعليم والثقافة، فإنّ أرزاقي لا يصرّح مباشرة مسألة التعليم في إيران، لعلّ أفضل مثال هو عدم وجود وظيفة لائقة مع دخل مناسب لمرء يتخرّج من الجامعة و يحصل علي ورقة شهادة التعليم العالي وبهذا الأمر، يرتبط بين الاضطراب الاقتصادي والتعليمي،رغم أنه لايعالج المجالات التعليمية وكيفية التعليم فيها لكن في بعض الأحيان يشير إلى بعض القضايا الثقافية في كلماته مما يذكر الحاجة إلى تثقيف الناس وتعليمهم في المجتمع الإيراني أحياناً كما تقول صنم في حوارها مع آرش: «آره شايد جاي خوبي بوديم ولي بغل يك سري چوپون يارو با بيژامه تا دم در ساختمون مي‌آومد تا مهمون هاش رو راه بندازه تا خود صبح بچه چهار ساله‌اش بالا و پايين مي‌پريد، چقد اعلاميه نوشتي وچسبوندي به در وديوار كه آشغالاتون را ساعت ۹ بذاريد و...» (أرزاقي، ١٣٩١: ٤٣٦).

تشير الطحاوي في روايتها إلى تأثير الظروف الاقتصاديّة على القضايا التعليمية وهذا الأمر أكثر وضوحاً في روايتها بالنسبة إلى رواية "سرزمين نوچ" لأرزاقي؛ لأنّه يعكس تأثيرالقضايا الاقتصادية على الهجرة أكثر من أيّ شيء آخر ولايعالج القضايا المتعلقة بالتعليم إلّا أنّه يذكرفي بعض الأحيان، الحاجة إلى تعليم القضايا الثقافية في بلده.

الأزمات التي يواجهها المهاجر

واحدة من ملامح الهجرة هي تتحدى العادات اليومية والمبادئ الأخلاقية والعلاقات الأسرية والاجتماعية والتفكير السياسي والعديد من القيم التي كانت واضحة في الوطن؛ لأنّ المهاجر

في مواجهة مدخلات الثقافة الأجنبية في البلد المضيف يتأمل في صحة هذه القيم والمعايير؛ وهذا الصراع مع الظروف الحديثة يمكن أن يعزّز المهاجر أو يسبّب مشاكله الاجتماعية ومشاكله الخطيرة في الهويّة.

أ) التناقض الثقافي

معالجة مشاكل المجتمع المعاصر في الأعمال الواقعية تركّز أحياناً على القضايا الثقافية. إنّ التناقضات الثقافية بين الشرق والغرب هي إحدى العناصرالواقعية النقدية التي يعالج بها الكتّاب ويشيرون بها عادة بالتباين بين التقليد والحداثة؛ لأنّ في الواقعية النقدية لاتقبل الشخصيات، الظروف التي تحكم على المجتمع وتتبع الخطة الجديدة. (سيد حسيني، ١٣٧٨: ج٣٠١/١)

في رواية "بروكلين هايتس" تظهر الطحاوي التناقض بين التقليد والحداثة في حياة هند، ماضيها وحاضرها، هي امراة تقيّد بتقاليدها وثقافتها في الولايات المتحدة التي تكون مجتمعاً جديداً وحديثاً. إنّ أفكار هند والشخصيات الأخرى وإعادة ذكرياتها تكشف هذا التناقض الثقافي جيّداً، وكذلك التأثير السلبي من الثقافة الغربية ومقاومة البناءات الاجتماعية التقليدية تجاه التغيير في مجتمعها العربي، يمكن رؤية هذا الأمر في تذكير هند من عيشها وخيانة زوجها وهي تذكّر فيلماً بنفس الموضوع تسمّي شخصية الأنثى فيه بزهرة العلا وتحتوي هذه الرؤية على أن تلزم النساء قبول الزوجات المتكرّرة للرجال كتقليد مرّير للحياة كما علّمتها والدتها هذا بمثابة سنة الحياة. (الطحاوي، ٢٠١٠: ١١٨-١١٩) وتشير إلى الزواج المتكررة لأبيها وتنطبق هذه المسألة على سنة الحياة وأيضاً تتحدّى بعض تقاليد مجتمعها؛ على سبيل المثال بعد الزواج لم يكن للزوجة أياباً وذهاباً مع عائلتها إلى فترة طويلة وكلٌّ هذه التقاليد تعتبرعنها بسنة الحياة. (الطحاوي، ٢٠١٠: ١٨٩) لكن الطحاوي لاتعبّر فقط عن نظرتها النقدية إلى بعض التقاليد الشائعة في مجتمعها العربية بل تذكر نماذجاً من هذا الالتزام في المجتمع الغربي مثل التقاليد اليمنية في المجتمع الأمريكي الحديث بأنّ نسائهم لا يغادرن بيوتهن دون أزواجهم وتعتقد الطحاوي: هذا هو استمرار رؤيتهم التقلدية للنساء وتشير إليها بهذا الشكل الذي نزاهات هي طبيبة بوسنية ساعدت اللاجئين في "وكالة غوث اللاجئين" وقامت أحياناً بالتسوّق للنساءالعربيات. «تقوم نزاهات بالتسوّق للعرب من أصول يمني؛ لأنهم لا يرسلون نساءهم إلى السوبر ماركت وتقريباً لا يخرجن إلاّ مع أزواجهن وينشغلن بعمل الوجبات المنزليّة» (الطحاوي، ٢٠١٠: ١٥٧). ندرك من هذه الكلمات انّا يختلف بين تلال فرعون بمصر وبروكلين في أمريكا،

تنتقد الكاتبة من هذه التقاليد بالإشارة إلى مجموعة كبيرة من النساء العربيات اللّائي يتمسّكن بالقواعد والتقاليد البدوية ويعشن بالعزلة.

تعبّر الطحاوي عن التناقضات الثقافيّة وتأثير الحداثة على الثقافة الغربية والتحديات التي يواجهها المهاجرون وتشير إلى أولئك الذين غرقوا في الثقافة الغربية وحاولوا أن يضعوا لغتهم في أيادي النسيان، تتعرّف هند كثيرين من العرب الذين جاؤوا حديثاً من المغرب أو ألجزائر وحتى السودان واليمن ولايتبادلون معها كلمة واحدة عربية ويقولون لها: إنها تتكلم باللهجة إذا حاولت التحدّث معهم بالعربيّة،إنهم ينخرطون في تبادل جمل إنجليزية ركيكة ويدعون عادةً أنهّم لا يعرفون بعضهم بعضاً على الإطلاق؛ لأنّ العالم العربي واسع ومتعدّد ومختلف. (الطحاوي، ٢٠١٠: ٢٥-٢٦) بشكل عام، لم تكن الطحاوي في صورة هذه الحقايق غير مهتمة بهذه التناقضات، تعالج بها لبعث الناس واقناعهم بايجاد حلّ مع نظرة نقدية للوقايع.

تظهر الطحاوي أيضاً نظرة أخرى إلى المجتمع الحديث وتأثيرها على العلاقات الإنسانية، ومن خلال تجسيدها تريد الحصول على الحلّ لهذه المشكلة، يمكن أن نشاهد رؤية هند إلى التناقضات بين الحداثة والتراث والحياة في البيئة الجديدة التي تواجهها في كلمات نجيب الخليلي: «هو واحد من اللاجئين الفلسطينيين الذي كان مدرّساً في بعلبك سابقاً وهاجر إلى حياة أفضل، لكن لديه الآن مخبز في حي بروكلين، ولم يصلوا إلى الحياة العلمية التي كان يأملها» (هو يرهق من حوله باكتشافاته عن الحياة في تلك المدينة وكم هي مجففة ولا إنسانية رغم قدرته على التدليل على ذلك بإعداد المتسولّين و المشرّدين الذين يعيشون في الشوارع ولابيت لهم، تنهد على رؤية كبار السن في الحدائق ويقول هذا المدن لاقلب لها ويتعجّب كيف ينشغل الأولاد بالجري وراء الرزق ويتركون آباءهم هكذا ويتسائل ما الحلاوة في المدينة تخلق كلّ هذه التعاسة البشرية ثمّ يسموّنها تفاحة العالم؟» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٢١٥) نحن نرى ذلك بنظرة نقديّة ينتقد المجتمع الحديث والحياة الآلية التي تسبّب أن تنسى القيم الإنسانيّة

أمّا رواية "سرزمين نوچ" فتعبّر عن هذا التباين أكثر من أن تقوم على أساس التقاليد السائدة في المجتمع الإيرانيّ، بشكل انفصال من التقاليد والبيئة التي تنطوي بها سنوات عديدة وتدخل إلى الحياة التي تخرج كلّ يوم من قشرة التراث وتعّبرعن تأثير الحداثة على حياة البشر في المجتمع الغربيّ، يشير أرزاقي في هذا التناقض الثقافيّ إلى فقدان الهوية الثقافية لبعض الناس. (أرزاقي ١٣٩١: ٤٠٣) في هذا المجال، يمكن ذكر استخدام بعض الكلمات باللغة الإنجليزية

بين محادثاتهم التي يمكن رؤيتها في كل الرواية كما في مشهد، صنم كفردٍ يقبل الثقافة الجديدة غيّر ثقافتها المتأصلة تجيب بالإنجليزية عندما يتحدّث عماد بالفارسية «جون تو وقتي صنم به انگليسي با هام صحبت كرد كپ كردم فك كردم يك لحظه فارسي، انگليسي رو قاطي كرده ولي ديدم نه بابا، من هر چي به فارسي ميگم اون جوابم رو به انگليسي ميده» (أرزاقي ١٣٩١: ٥٧٥-٥٧٦). يمكن أن نشاهد صورة هذه التناقضات في تصرفات الشخصية الرئيسة، آرش، وتغيير رؤيته من بداية الرواية حتى نهاية المطاف، على سبيل المثال عندما كان آرش يتحّدث مع عماد في بداية وصوله إلى هذه البلاد "أمريكا" يرى الحياة هنا بالحرية «شما اينجا راحتيد آزاد، آزاد، آزاد كسي بهتون...» (أرزاقي ١٣٩١: ٦٥) وعماد الذي يعيش في هذه البلاد سنوات يعتقد هذه الحرية ليست مجانية (آره آزاد ولي قيمت خون باباشون رو ميگيرن هزينش زياده آرش جان، بايد ببيني ميتوني تاوانش رو بدهي خيلي وقتها نمي‌ارزه» (أرزاقي ١٣٩١: ٦٥). وكذلك يعتقد نوع الحياة في الغرب هو آليّة لا تعرف شيئًا سوى العمل. (الطحاوي، ٢٠١٠: ٦٨) كما يعترف آرش بنفسه في نهاية المطاف بهذه الحياة الآليّة ولا يمكنه قبولها «دوست ندارم اين زندگي ماشيني را خسته شدم از اين همه تنهايي» (أرزاقي ١٣٩١: ٣٨٢) وهذا بحدّ ذاته «يعبّرعن هذه النقطة في الواقعية النقدية التي تكافح الشخصيات من أجل تغيير الوضع الاجتماعي» (سيد حسيني، ١٣٧٨: ج١/١٨٤)؛ لانّ واحدة من ميزات الأدب النقدي أن يعبّر عن القضايا الحقيقية على أعلى المستوى ويدخل في عمق جذورالألم والأفكار وتصرفات البشر. (لوكاش، ١٣٨٤: ٢٦٣) أخيراً في التحدي بين التقليد والحداثة يتم توفير الحلول، في بعض الأحيان من قبل الشخصيات كما يرى عماد هذا الحلّ في الهجرة في السنين المبكره: «براي مهاجرت بايد هدف داشته باشي بايد آن قدر كوچيك باشي كه بتوني خرد بشي بري مدرسه با بچه‌هاي همين‌ها بزرگ بشي با خلق وخوشون وبا احساساتشون» (أرزاقي ١٣٩١: ١٥٤) كما يقول: «آره صنم ولي من و بهادر موقعي اومديم اينجا كه سنّ مون كم بود تونستيم بربخوريم لاي اين آمريكايي‌ها نه مثل آرش كه سي وچند سالشه قرار باشه مهاجرت كني بايد سن پايين بياي» (أرزاقي ١٣٩١: ٣٦٩). لكن هذه الحلول لاتعني القضاء على كل هذه التناقضات الثقافية؛ لأنّ عدم وجود الهوية الثقافية والتباين بين هذه الهويّات يكون دائماً مع المهاجرين.

في رواية "بروكلين" تظهر الفرق بين المجتمعين في تفسير معاناة المرأة في الثقافتين، المرأة المهاجرة تشرح معاناة النساء، من ناحيةٍ، ترى نفس عادات المجتمع المصري وتقاليدها التي

هربت منها وجاءت إلى المجتمع الغربي الحديث تشاهدها هنا أيضاً، ومن ناحية أخرى، لاتستطيع أن تتكيّف مع المجتمع الحديث وتتجول بين التقليد والحداثة وهذا يسبب تحيّرها وشعورها بالاغتراب لكن رواية "سرزمين نوچ" هي رواية مشاكل الإيرانيين الذين يهاجرون وتهيمن عليهم التناقضات الثقافية من حيث الأخلاق والتقاليد مع سكان هذا البلد وتحاول شخصيّات الرواية تكوين هوّية جديدة بين التراث والحداثة وفي هذا التحدّي، لا يستطيع راوي الرواية، آرش، في نهاية المطاف أن يستسلم بهذا العالم الحديث من أجل علاقته بماضيه الذي ليس مرّيراً وهذا الأمر يمنعه البقاء في هذا البلد ويرجع إلى تقاليده حينما تستسلم صنم لهذا العالم الجديد وتحاول أن تنسى كلّ ماضيها؛ لذلك، في هذه الرواية، يُرى من خلالها الحيرة بين الماضي والحاضر ولكن في النهاية، تقرّر الشخصيات تجاه الحداثة والثقافة الجديدة أن تقبلها أم لا.

ب) الهوية والدين

الدين هو واحد من أقوى عوامل الهوية في معظم الثقافات، لهذا السبب، يمتلك الدين في كلّ مجتمع الروايات المحترمة للمؤمنين بها ويدعمها الشعب بقوة. في سياق الهجرة تعّد تحديات الروايات الدينية مع البلد المضيف من أهم تحديات هوية المهاجرين وبالنظر إلى رؤية المجتمعات الغربية إلى الإسلام، تضاعفت أزمة الهوية الدينية للمهاجرين كما قال عضدانلو «في تقارير وسائل الإعلام الغربية، تشار إلى الإسلام، ذو التسمية الإيديولوجية... ولا يوصف هذا الدين كموضوع بل يوصف بأنّه كشيء أو مكان تزود الغرب بالنفط... وإنّ الإسلام عند الغربيين يمثّل بالهجمية للسياسيين اليمينين والتدين والحكومة الدينية للسياسيين اليساريين وهو اجنبيّ غيرعادي للسياسيين المعتدلين» (عضدانلو، ١٣٨٣: ٤٢-٤١). مع هذه العقلية تجاه الإسلام والمسلمين؛ فإنّ أصغر حادثة يمكن أن تتحدى الهوية الدينية للمهاجر المسلم في البلد المضيف.

في رواية بروكلين هايتس تواجه هند التحدي للهوية قبل أن تهاجر إلى أرض أخرى، بحيث تثير ذكرياتها الأسئلة الصعبة في ذهن القارئ، التحديات التي يواجهها عقل هند، بأنّ والدها مع ما يشرب الكحول، يعبّر عن القصص القرآنية بحذاقة ويحفظ الآيات كما تقول: «اعتاد ابوها أن يتناول البيرة قبل أن ينام يتحلقون حوله قبل أن يبدأ في سرّ قصّة سيدنا "موسى"... يقول بين كلّ مقطعين "صلّوا على النبي" ... يقف على تلك آية ويكرّرها ﴿**يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ يحفظ النص القرآني ولا

يخطي في تشكيله وتنقيطه، يشرب البيرة على المهل ويكمل...» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٨٥). ترى هند في سائر شخصيات روايتها كذلك هذه الازدواجية في الشؤون الدينيّة وهذا التحدّي الذي تواجهه في مجال هوّيتها الدينيّة، مثل عبد الكريم هو سائق سيارة أجرة لديه زوجة روسية وثلاثة أولاد وينفصل عنها لكنه لا يزال يعيش معها في شقةٍ؛ لأن زوجته ليست لديها مكان للذهاب إليه وهو يشرب كثيراً من كحول و مسكرات رغم أنّه يذهب ويأتي بوفرة إلى المركز الإسلامي (الطحاوي، ٢٠١٠: ٤٥-٤٦) بالطبع، أعربت الطحاوي عن أفكارها النسوية في تحدي الهوية الدينية. وإحدى التحدّيات المطروحة هي كشف حجابها، الذي تأخذ في هذه الرواية نظرة مرّة على مسألة الحجاب. «... لكنها مثلما هذا الإسدال الأسود الطويل، كان اول من خلعته وقالت إنّ الستر لايتنافى مع الجمال وإن الله أباح ماظهر منها» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٨٩).

لا نشاهد في رواية "سرزمين نوچ" معالجة قضيّة الدين وتحدّيات شخصيّات الرواية بهذه القضيّة وتشير إلى قضيّة الهوية الدينية في نهاية القصة فحسب وتعبّرعن النقطة التي ينخرط فيها بعض المهاجرين في البلاد الأخري، فإنّها مسألة الحصول على هوّية جديدة لاكتساب هوية المواطنة بحيث يغيّر عماد دينه على أساس جوّ الرواية ليجلب بطاقته الإقامة حتى يستفيد من فوائد المواطنة رغم علاقاته القويّة للدين ومن صعب له أن يواجه هذا التحدّي لهويته «... پس مثل پسري كه در مدرسه كار بدي كرده يا پول نان را در كوچه گم كرده، نگاهش را مي‌دزدد ومِن‌مِني مي‌كند مي‌گويد خب چكار كنم به هر دري زدم نشد، اين گريين كارت لامصب را بگيرم مجبور شدم دينم را عوض كنم هيچ كسي نميدونه بهت كه گفته بودم؟» (ارزاقي، ١٣٩١: ٦٢٠-٦٢١).

إنّ الروايتين، يتم التعبير عن قضية الهوية الدينية والصراع العقليّ للمهاجرين في البلد الجديد لكن في رواية بروكلين تعبّرعن هذا النزاع الفكري لهند بطريقة تذكرنا الماضي كأنّها كانت قدتورطت في قضيّة هويتها من قبل وأيضاً في البلد المضيف، رؤية الشخصيات ذات الازدواجية الدينية التي رأتها في ماضي في شخصية والدها، يسبّب أن يستمرّ فكرها متورطًا في هويتها الدينية لكن في رواية "سرزمين نوچ" لايوجد ذكر للهوية الدينية وأحياناًيكون مع تذكير الماضي،إشارات إلى الاحتفالات الدينية مثل احتفال عاشوراء، لا تهتّم هذه الرواية اهتماماً كثيراً على مسألة الهوية الدينية، تركّز هذه الرواية على مسألة العالم الحديث وتحدّياته والتكيف مع البلاد الجديدة إلاّ دين عماد الذي يغيّر هويته الدينية لاكتساب هوية المواطنة ويمثّل الكاتب بهذه الشخصية، المهاجرين الذين يدفعون إلى حدود أزمة عدم الهوية.

ترسيم مشاكل المهاجر في البلد المضيف

يرسم أدب الهجرة تجربة قيمة من الأجيال التي بعيدة عن الوطن ويمثّل هذا الأدب معاناة التي يعاني منها المهاجرون بمساعدة قلم الفن ويبحث الكاتب المهاجر في كتاباته عن هويته غيرالمعروفة في برزخ الماضي الذي تركت وراءه والمستقبل الغامض الذي ينتظره مع نظرة الحنين وأحياناًمع الرؤية النقدية وفي بعض الأحيان لايحصد إلاّ خيبة الأمل ويكون الاغتراب والوحدة واليأس من صور بارزة في هاتين الروايتين.

أ) الاغتراب

الحنين هو واحد من ملامح الاغتراب كشكل من "أشكال التعبير" (Kathleen, 1998: 229) وهذا هو المصطلح الفرنسي مشتق من البنائين اليونانيين "nostos" يعني "العودة إلى المنزل" و"algos" يعني "المعاناة والألم" (رضايي، ١٣٨٧: ٤٣) وترادف هذه الكلمة في اللغة العربية مع "الحنين إلى الماضي" و"الاغتراب" (مكتب الدراسات والبحوث، ٢٠٠٨: ٥١٣ تحت الكلمة Nostalgia) طبعاً تذكر للاغتراب مفاهيم مثل الفراق وألم البعد وألم الانفصال وشعور بالحنين وتمنّي الماضي (آريانبور، ١٣٨٠: ج٤/٣٥٣٩) في الواقع، « الحنين هو شعور معقد الذي تسببه مجموعة من العواطف والأحاسيس التي ترتبط بالظروف الاجتماعية والفردية» (Dickinson & Erben, 2006: 226). من عناصر الإغتراب يمكن أن نشير إلى الحنين للماضي والرغبة المفرطة إلى الوطن ومسقط الرأس والتعبير عن الذكريات مع التحّسر والأسف والتجاء إلى أيام الطفولة وذكر التلهّف. (عالي عباس آباد، ١٣٨٧: ١٥٧)

وقفاً لما سبق، إنّ إحدى الصور المؤثرة في روايات الهجرة تتناول مسألة الحنين، كما أنّ في رواية بروكلين يبرز الاغتراب بتذكير ذكريات من أيام الطفولة والشباب ويظهر بشكل بُعد هند عن وطنها وشعورها بالحزن من أجل أنها وحيدة وغريبة؛عندما تعبر هند من احياء بروكلين وترى المشاهد والشخصيات المختلفة التي كلّ واحدة منها تحصر بهذا الحزن والتحّسر إلى الوطن ولكلّ منها سرد عن هذا الحنين وهذا الأمر يعيد هند إلى حنينها على سبيل المثال: إميليا زوجة بروفسور في الفيزياء، إنّه لاجئ سياسي هاجر إلى أميركا في السبعينات وأثناء الحرب الباردة والآن إميليا أصبحت بائعة الأحذية على حافة الشارع وهي متعبة من أن تتابع الأخبار الرسمية وتذكّر أيامها في الاتحاد السوفياتي القديم. «لكنها بعد عشرين عاما من الضجيج في نيويورك هي الان على حافة الثمانين بعد أن صارت متعبة من

الإعلام هنا الذي أصبح يذكّرها بالاتحاد السوفياتي القديم... هي الآن متعبة أكثر، تفضّل فقطأن تتابع "د. فيل" أو برنامج "أوبرا دينفري" بينما يفضّل زوجه متابعة البي بي سي» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٦٤). أو يمكن أن نشير إلى نجيب الخليلي الذي هاجر مع صديقه باراك، فإنّه زميله وكانا معلمينِ في بعلبك وبعد أن يهاجر إلى أميركا عمل ناراك مع أولاد عمومته في بقّالة وظلّ نجيب خبازاًفي حيّ بروكلين واكتسب اسم "حلوّ العريس" مازالا يتذكران ذكرياتهما «مازالا يجلسان معاً ويتذكران تلك الأيام البعيدة، يتذكران مشهد اللاجئين الجالسين على المرج في بعلبك، يحكون عن العوده كلّ يوم إلى قراهم البعيدة بعد الحرب، ... عبرت أعوام كثيرة... ويحلم بالذهاب إلى مصر مشاهدة فيلم "غزل البنات" في سينما ريقولي بعماد الدين...» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٢١١-٢١٢) عندما تتكلم هند من الحنين الذي مازال في قلب إميليا ورغبتها إلى وطنها ومسقط رأسها أو مصير نجيب الخليلي وحزنه واشتياقه وأحلامه التي ذهبت مع الريح ويأسه ورغبته في العودة إلى وطنه، كلّ هذا يحكي عن حنين هند كأنّه كان بنفس هند، أكثر من أي شيء آخر. هي تذكّر موطنها "تلال فرعون" برؤية الأمكنة والناس في هذه المدينة ومايحدث لها في الغرب، يذهبها إلى الماضي وذكرياتها في أيامها الطفولية، أفضل مثال لتذكير الماضي لهند هي ذكريات جدّتها التي تسمّي بالضيفة التي كانت تعيش فوق تلّة في تلال فرعون وتنجز أعمالاً كتطريز ونسيج الملابس ورعاية الحيوانات الأليفة، عندما تشاهد هند مقبرة عظيمة على أعلى تلٍّ في الأفنينو تتذكّر ذكرياتها مع الضيفة «تقاطع الأفنينو السابع مع جرين وود تلك المقبرة الكبيرة التي تسكن ربوة عاليةً تذكّرها تلال فرعون» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٤٩) حينما ترتدي معطفها الثقيل الذي اشترته من مخزن للملابس المستعملة لقدرأت نفسها كامرأة عجوزة وأكثر من أيّ وقت تذكّرت الضيفةَ ووحدتها وكانت ترى نفسها كجدّتها وحيدةً «ترتدي معطفها الثقيل الذي اشتريته من مخزن للملابس المستعملة تشمّ من طياته رائحة النفتالين والعطن، الذي يلتصق بالملابس القديمة تشعر أنّه يجثم على جسدها بثقل وكآبة... تشبه العجائز و الشوارع، باردة ووحيدة ومحايدة. تذكر الآن أنها صارت جدّتها أكثر من أمها تذكرت كيف كان تجلس دائماً في حجر جدّتها...» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٥٠).

أمّا آرش في رواية أرزاقي في تعامله مع البلد المضيف لا تحتوي ذكرياته على لونٍ مرٍّ من وحدته حينما يتذكّر الماضي والطفولة وذكرياته في بلده؛ في كل صفحات رواية أرزاقي نشاهد حالة حنينه واغترابه لكن الابتعاد عن الوطن لآرش هو أكثر إزعاجاً من أيّ شيء آخر كما

يقول: «اين تنهايي وغربت داره خفه‌ام مي‌كند» (ارزاقي، ١٣٩١: ٤٤٠)؛ لأنّ موطنه يجلب له رائحة الهدوء وزاد هذا البُعد حزن الاغتراب كما يقول في ذكرياته «هر موقع دلم مي‌گرفت وقت وبي‌وقت مي‌رفتم سر خاكش [خاك پدرش] ولي حالا تمام عصرهاي دلگير پنج شنبه بايد ازهمين جا براش فاتحه‌اي بخوانم، دالاس كجا، تهران كجا» (ارزاقي، ١٣٩١: ٣٠٧). وفي نهاية الرواية، هو يعود إلى وطنه من أجل أنّه يعاني من اكتئاب حاد نتيجة حزنه وحنينه إلى وطنه وهو يرجع دون زوجته، صنم؛ هذه الرواية، رواية تكيّفهما مع هذا الاغتراب في البلد المضيف. وإنّه عكس زوجته لم يستطع أن يحصل على هذا التكيّف. حول الشخصيات الأخرى في رواية أرزاقي التي يعانون من الحنين إلى وطنهم يمكن أن نشير إلى عماد الذي ذكرياته يحيى لنا إيران في كل صفحات الرواية أو شخصيات مثل بيمان، هو طالب الطب، انتحر بسبب الاكتئاب الحاد الناجم عن حزن الاغتراب ومثال آخر هو بهادور على الرغم من النجاح في الأعمال التجارية وامتلاك علامة تجارية معروفة في أميركا عندما يظهرحنينه فإنّه يعتقد الحياة بأنها شيء آخر لا يمتلكه. وفي حوار بين آرش وبهادور، فإنّه يقول من حزنه: «آرش: خوب تعريف كن بهادر تو چه كردي با زندگي، پونزده، شونزده سال كم نيست يك عمره، بهادر زل مي‌زند به ماهپاره روي آب... شايد دوره مي‌كند تمام پونزده سال را [بهادور] كار، كار، كار [آرش] در عوض آدم موفقي شدي... [بهادور] مادرم مرد بالاي سرش نبودم بابام شيمي درماني شد نبودم، دخترم شهرزاد امروز فردا ميره دانشگاه من هنوز نديدمش... اين همه نبودن رو چي جبران ميكنه [آرش] نمي‌دونم آيا واقعا اخلاقش اينقدر عوض شده يا دلتنگي امشب بخاطر نوشيدن زياد است... [بهادور] حق داري تازه رسيدي ولي نه آرش همه زندگي اين نيست زندگي اينجا مثل توالته من كه توام مي‌خوام زودتر بيام بيرون اونوقت توكه بيروني عجله داري بيري تو» (ارزاقي، ١٣٩١: ١١٨-١٢٠).

ما يمكن أن نشاهد من هذا الحنين في الروايتين، إنّ أرزاقي في روايته عندما يعبّر عن حزن الغربة يشير بإيجاز أيضاً إلى أسلوب الحياة في أميركا، الحياة التي هي آليّة ويظهر كيف يتعامل الإنسان مع ظروفه الاجتماعية كما يظهر الكثير من الحنين للوطن. وفي رواية الطحاوي، هند تيأس من السعادة في وطنها ومن أجل هذا ترحل منه ولم تعثرعلى هذه السعادة في الغرب وبهذا السبب أحاطها حزن الغربة والاغتراب ويرتبط ماضيها وحاضرها معاً وكذلك تكون ذكرياتها غالباً مريرة ولا ترى لون الحلاوة فيها لكن آرش في التعامل مع

العيش في الغرب عندما يتذكر طفولته وماضيه يشعر الحلاوة بتذكيرها وساير الشخصيات في روايته، كلّ واحد يشارك بطريق ما في حزن الغربة ويتردد الحنين إلى الوطن فيهم لكن يتكيّف مع البيئة الجديدة ويقبل المكان والثقافة الجديدة ، فإنّ الحنين في قلوبهم فحسب وفي شخصيات رواية بروكلين، هناك شعور باليأس والوحدة والرغبة المفرطة إلى زيارة الوطن في وجودهم كما لو تنظر إلى كل واحد منهم تريهم في وجود هند نفسها.

ب) اليأس

ترسم الطحاوي صورة هند، هي امرأة وحيدة وهائمة فإنّها هاجرت من أجل التحرّر من هذه الحيرة والبحث عن الهدوء والأمن ولا ترى الآن مستقبلها الغامض في البلد المضيف سوى الوحدة والغربة كما كان في الماضي مثل ورقة قراءة الحظّ عندما تفتحها فإنّها تظهر ماضيها ومستقبلها بصورة واحدة «ما ينتظرك ليس أفضل مما تركته وراك» (الطحاوي، ٢٠١٠: ١٢) . وإنّها تشعر بالانزعاج من مستقبل غامض، ومن خلال تذكيرها الماضي تغلّب عليها خيبة أمل كما أنها تشعر بعدم الارتياح من مجتمعها في هذا البلد وحتى تصور شخصيات أخرى في الرواية صورة من اليأس أيضاً مثل حياة نجيب الخليلي الذي لجأ إلى هذا البلد مع الآلاف من الآمال لكن «قد عاش الآن ولا يمتلك من أوراق الهوية إلاّ ملحفة من الورق القديم: تقول إنه لاجئ فلسطيني ومحلّ إقامته بعلبك لا يعرف أن يمكن أن يعود فقد صار ينتقد الحياة في مجملها ويعتقد أنّ أميركا كذبة كبيرة» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٢١٣-٢١٤) . لقد كان معلّماً في بلاده والآن هنا خبّاز وكلّ محاولته توفير مصارفه ونفقاته العائلية في بعلبك «صار نجيب يفكر في نفقات الداخل والخارج ويواصل عدداً من المهمات التي لا تنتهي إلاّ حينما يصبح العمر خلفه والأحلام أبعد من يديه» (الطحاوي، ٢٠١٠: ٢١٢).

أمّا النظرة التي قدّم أرزاقي في البداية نظرة متفائلة للحياة في البلد المضيف كما يقول آرش عندما يصف حقل دراسته في إيران وتصويره الدراسية في أميركا «عمران قبول شدم مجبور شدم چهار سال عدد ورقم حفظ كنم به زور كردنم مهندس وگرنه عشق من اينه كه دكتر بشم اينجا باشم مطمئنم ميشم، همه اين ها را سرچ كردم، دوسال كالج بعد ميرم دانشگاه ميشم دكتر آرش نيك منش، عماد باصداي بلند مي‌خندد يعني نميشه» (ارزاقي، ١٣٩١: ٨١) لكن تتغيّر الظروف التجارية والاقتصادية والتناقضات الثقافية و... رؤية آرش، لم يعد يشعر شيئاً ما،

يحصل بسهولة في هذا البلد. وإنّه يشعر بوحدة في هذا البلد كما يقول: «توي اين مملكت هر طرفش كه بريم تنهاييم حالامگه قراره چي بهمون بده اين امريكا با اين دك وپوزش» (ارزاقي، ١٣٩١: ٣٨٤) لكن رؤيته ليست مخيبة للآمال كما لا يرى في شخصيات الرواية هذا اليأس كذلك إلاّ أنّهم في بعض الأحيان يقولون كلمات يائسة من أجل حنينهم إلى الوطن كما يقول عماد على سبيل المثال «... آدم مهاجر يعني آدم بلاتكليف، لنگ در هوا» (ارزاقي، ١٣٩١: ٢٥٩). مع ذلك فالحنين وحزن الغربة يضايقان آرش أكثر من أي شيء آخر، إنّ عيشه وطلاقه من صنم هو جزاء التناقض الثقافي الذي لم يستطيع آرش أن يقبله لكننا لا نرى نظرة يائسة منه إلاّ أنّه لم يعد لديه نظرة سابقة إلى البلد المضيف.

النتائج

يعدّ كلّ من الطحاوي وأرزاقي من الروائيين الواقعيين في عالم الأدب ونشاهد في آثارهما مظاهر مختلفة من الأمور الواقعية النقدية، في الروايتين رأينا مشابهات منوّعة كما وصلنا إلى بعض الافتراقات في معالجة القضايا الاجتماعية.أما من حيث أحداث الرواية فتركّز الروايتان على قضيّة الهجرة ولهذا تدور أحداثهما حول مشاكل المجتمع والآلام التي تؤثر على هجرة الناس من بلدهم إلى البلد المضيف وتصوّر التحدّيات التي يواجهها المهاجرون في البلد المضيف وتكشف كلتا الروايتين التناقضات الاجتماعية من خلال معالجة الأسباب الرئيسة للهجرة وتنتقدان الظروف الاقتصادية وتأثيرها السيئ على الهجرة وكذلك ترسمان الأزمات التي يواجهها المهاجرون في البلد المضيف كالتناقض الثقافي ومسألة الهوية والدين والاغتراب. في كلتا الروايتين، تبرز القضايا الثقافية أكثر بروزاً بالنسبة إلى سائر التناقضات الاجتماعية، تظهر رواية بروكلين، التناقض الثقافي في المجتمعين(الغربيّ- الشرقيّ) في تفسير معاناة المرأة وتصوّر المصير المأساوي للنساء المهاجرات إلى الغرب، وكذلك تعبّر عن ظروف المرأة في مجتمعها المصري وفي ضوء تصوير القضايا الاجتماعي ومشاكل النساء في المجتمعين، كما يبرز هذا التناقض الثقافي في رواية "سرزمين نوچ" من خلال تصوير الحيرة بين التقليد والحداثة وترسيم المشاكل التي تنبع من هذا التباين الثقافي. فإنّ الشخصيات في هذه الرواية تختار واحداً من طريقين مابين التقليد والحداثة، ومن التناقضات الاجتماعية التي تبرز في الروايتين فهي الهوية الدينية التي تمت التعبير

عنها في رواية بروكلين بشكل نزاع فكري قد كان قبل الهجرة، لكن رواية "سرزمين نوچ"، لم تكن مهتمة بقضية الهوية الدينية، إلاّ أنّها تشير بإيجاز إليها وأحياناً تذكّر بعض الاحتفالات الدينية في إيران.

بالتالي من الأسباب الرئيسة للهجرة هي القضايا الاقتصادية والظروف السيئه للدخل في الروايتين. لا تعالج رواية بروكلين بوضوح هذه القضية لكنها كانت تعالج القضايا التربوية والتعليمية أكثر من "سرزمين نوچ"؛ لأنّ في رواية أرزاقي تمّ التركيز على الظروف الاقتصادية، أمّا في رواية بروكلين، السبب الرئيس للهجرة هو الهروب من التقاليد المفروضة.

فيما يتعلق بالتحديات التي يواجهها المهاجر،فإنّنا نشاهد نظرة الحنين إلى الوطن في الروايتين واسعة الانتشار ؛ لأنّ المهاجر يبحث عن هويته في ذكريات الماضي الذي يمضيه والمستقبل الغامض الذي ينتظره، لكنّ هذه الذكريات تكون في رواية "بروكلين"مريرة في معظم الأحيان وهذه النظرة المريرة تستمر في الغرب؛لأنّ الشخصية الرئيسة في هذه الرواية لاتجد السعادة في الغرب وتري المستقبل غامضة وتتغلب نظرة اليأس على رواية بروكلين بينما في رواية "سرزمين نوچ" لا تحمل الذكريات طابعاً مرّاً ولا يبدو مظهر الشخصية للرواية مخيباً للآمال لكن تذكّر الماضي يفاقم حزن الاغتراب ويثير الرغبة إلى العودة.

المصادر والمراجع

١. آريان‌پور، منوچهر (١٣٨٠ش). *فرهنگ پیشرو آریان پور (انگلیسي- فارسي)*. طهران: جهان رایانه.

٢. ارزاقي، كيوان (١٣٩١ش). *سرزمين نوچ*. ط ٣، طهران: افق.

٣. باطني، محمدرضا (١٣٨٠ش). ***فرهنگ معاصر انگلیسي- فارسي***. طهران: فرهنگ معاصر.

٤. بهبهاني، مرضيه (١٣٨١ش). «از خيمه تا بادنجان كبود». *كتاب ماه ادبيات وفلسفه*، صص٤٨-٤٩.

٥. بيتروف، س. (٢٠١٢م). *الواقعية النقدية في الأدب. ترجمة: شوكت يوسف، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية.*

٦. پاينده، حسين (١٣٨٩ش). *داستان كوتاه در ايران (داستان‌هاي رئاليستي وناتوراليستي)*. طهران: نيلوفر.

٧. پرهام، سيروس (١٣٣٤ش). *رئاليسم وضد رئاليسم در ادبيات*. طهران: نيل.

٨. جانجي، موريس (١٩٨٤م). *قراءة في الواقعية النقدية*. السنة ٢٣، تشرين الأول، العدد ٢٧٢، صص١٤٤-١٦١. www.noormags.ir/view/fa/articepage/686434

٩. الحمامصي، محمد (٢٠١٠م). *ميرال الطحاوي، كبرت والغربة حررتني، الجزيرة*. www.aljazeera.ned/news/cultureandart، ٢٠١٠/١٢/١٣.

١٠. خشبه، سامي (لا تا). مصطلحات فكرية، القاهرة: الهيئة المصرية.

١١. رضايي، احمد (١٣٨٧ش). «نوستالژي، دلتنگي وحسرت عارفانه در شعر سال‌هاي نخستين پس از جنگ تحميلي». *كتاب ماه ادبيات*، العدد ٢٢، مستمر ١٣٦، صص٤٢-٤٦.

١٢. زغلول سلام، محمد (لا تا). *دراسات في القصة العربية الحديثة "أصولها، اتجاهاتها، أعلامها"*. الاسكندرية: نشر المعارف.

١٣. سعيدي، شيوا (١٣٩٠م). *ماهنامه بازاربين الملل*. السنة ٣، العدد ١١، صص٤٨-٥٠.

١٤. سيد حسيني، رضا (١٣٧٨ش). *مكتب‌هاي ادبي*. ط ١٥، طهران: نگاه.

١٥. الطحاوي، ميرال (٢٠١٠م). *بروكلين هايتس*. بيروت: دار الآداب.

١٦. عالي عباس آباد، يوسف (١٣٨٧ش). «غم غربت در شعر معاصر». ***نشريه گويا گوهر***، السنة ٢، العدد ٦، صص١٥٥-١٨٠.

١٧. عبدالدايم، صابر (٢٠١٢م). *فنون الأدب المعاصر بين النزعة الواقعية والتجربة التأملية*. القاهرة: دار الكتب الحديثة.

١٨. عطية، أحمد محمد (١٩٨١م). *الرواية السياسية دراسة نقدية في الرواية السياسي العربية*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

١٩. عضدانلو، حميد (١٣٨٤ش). *ادوارد سعيد*. طهران: دفتر پژوهش‌هاي فرهنگي.

٢٠. عنان، ليلى (لا تا). *الواقعية في الأدب الفرنسي*. القاهرة: دار المعارف.

٢١. *كتاب افق*، محادثة مع كيوان ارزاقي كاتب رواية "سرزمين نوچ".

٢٢. كمال ذكي، أحمد (١٩٨١م). *النقد الأدبي الحديث*. بيروت: دار النهضة العربية.

٢٣. لوكاچ، گئورك (١٣٨٤ش). ***پژوهشي در رئاليسم اروپايي***. ترجمة: اكبر افسري، طهران: علمي وفرهنگي.

٢٤. مكتب الدراسات والبحوث (٢٠٠٨م). *القاموس المزدوج "انجليزي-عربي/ عربي-انجليزي"*. ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٥. مهرگان، اميد (١٣٨٨ش). *زيباشناسي انتقادي*. ط ٣، [لا مك]: گام نو.

26. Bhoskar Roy (2008) **A Realist Theory of Science**. London: Routledg. ofoqbook.blogfa.com.
27. Bhoskar, Roy (1998). **The Possibility of Naturalism: Philosophical Critique of The Contemporary Human Sciences.** 3rd Ed., New York and London: Routledge.
28. Dickinson Hilary & Erben (2006). **Michael Nostalgia and Autobiography The Past in The Present**. (14), pp. 223-244.
29. Stewart Kathleen (1998). **Nostalgia Apolemic Cultural Anthropology**. 3(3). Pp 227-238.

Sources

1. Aali Abbasabad,Y.(2008). Nostalgia in neo poetry, Journal of Gawhar-I Guya, Volume 2 , Number 2 (SEQUENTIAL 6); Page(s) 155 To 180.[in Persian]
2. Abd al-Dayem,S.(2012). Contemporary literature arts between realism and speculative experience, , Cairo: Al-Hadithah Publishing Office. [in Arabic]
3. Al-Hamamsi,M.(13/12/2010). Miral Al-Tahawi, I grew up and estrangement freed me, Al- Jazeera; www.aljazeera.ned/news/cultureandart. [in Arabic]
4. Al-Tahawi,M.(2010). Brooklyn Heights. Beirut:al: Adab Publishing Office. [in Arabic]
5. Arianpour,M. (2001). Farhang Pishro Arianpour (English-Persian), Tehran: Jahan Rayaneh Publishing Office. [in Persian]
6. Arzaghi, K.(2012). Noah Land, Third edition, Tehran: ofogh Publishing Office. [in Persian]

7. Annan,L.(n.d.). Realism in French literature, Cairo: al- Maaref Publishing Office. [in Arabic]
8. Attia,A.M.(1981). The Political Novel "A Critical Study in the Arab Political Novel", Cairo: Mazbouli Publishing Office. [in Arabic]
9. Azdanloo, H. (2005). Edward Said, Tehran: Cultural Research Office. [in Persian]
10. Bateni,M.(2001). Contemporary English-Persian culture, Tehran, Contemporary Culture Publications. [in Persian]
11. Bhoskar Roy (2008) A Realist Theory of Science London:Routledg.-
12. Bhoskar Roy (1998) The Possibility of Naturalism :PhilosophicalCritique of The Contemporary Human Sciences new York and London Routledge 3 rd Edition.
13. Biotrof,C.(2012). Critical Realism in Literature, Translated by D. Shawkat Youssef, Publications of the Syrian General Authority. [in Arabic]
14. Dickinson Hilary (2006) Michael Nostalgia and Autobiography The Past in The Present 14 223-244.
15. Janji,M.(1984). Reading in Critical Realism. 23(272), October, pp. 144-161, www.noormags.ir/view/fa/articepage/686434. [in Arabic]
16. Kamal Zaki,A.(1981). Modern literary criticism, Beirut: Nehzat Publishing Office. [in Arabic]
17. Khoshbeh, S. (n.d.). Intellectual terms. Cairo: The Egyptian Authority. [in Arabic]
18. Lukacs,G.(2005). Studies in European Realism, Translated by Akbr afsari, Tehran: Scientific and cultural publications.
19. Mehregan,O.(2008). Critical Aesthetics, 3rd Ed., N.P: NewStep Publications. [in Persian]
20. Office of Studies and Research.(2008). Double dictionary «English-Arabic / Arabic-English», Third edition, Beirut: Al-Elmiah Publishing Office. [in Arabic]
21. ofoghbook, A conversation with Kevan Arzaghi, author of the novel " Noah Land "; ofoqbook.blogfa.com. [in Persian]
22. Parham,S.(1955). Realism and anti-realism in literature, Tehran: Nile Publications. [in Persian]
23. Payende, H.(2010). Short stories in Iran (realist and naturalistic stories), Tehran: Niloufar Publications. [in Persian]
24. Rezaei,A.(2007). Mystical nostalgia. nostalgia and regret in the poetry of the first years after the imposed war, Journal of Katab adabiyat, 22(136), pp. 42-46. [in Persian]
25. Saeedi,SH.(2010). International Marketing Monthly. 3(11), pp. 48-50. [in Persian]
26. Seyed Hosseini,R.(1999). Literary schools, Fifteenth edition, Tehran: Negah Publications. [in Persian]
27. Stewart Kathleen (1998) Nostalgia Apolemic Cultural Anthropology. 3(3), pp. 227-238.
28. Zaghloul salam,M. (n.d.). Studies in modern Arab story «its origins, trends, and flags»: Alexandria knowledge Publications. [in Arabic]